

عنوان الورقة :

**الخصائص الاجتماعية للمتسولين في المنطقة الشرقية
(مدخل للتعرف على الأسلوب الأمثل للتعامل معهم)**

مقدمها :

الدكتور /عبد الله بن ناصر السدحان

ملخص البحث

تتحدث الورقة عن مقدمات أساسية في موضوع التسول وموقف الإسلام منه ثم تصور لواقع المشكلة في المملكة العربية السعودية بشكل عام والمنطقة الشرقية بشكل خاص، ثم قواعد أساسية للتعامل مع المتسولين.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..ويعود

يتنامى الاهتمام بالبحث العلمي في العمل الاجتماعي بشكل عام والعمل الخيري بشكل خاص سعياً لتطويره ورفعاً مستواه المهني والإداري لمواكبة التغيرات التي تمر بها المجتمعات نتيجة التحولات التي عاشتها وتعيشها المجتمعات في عالمنا المعاصر ، والمجتمع السعودي ليس بمعزل عن الخضم المتلاحق من هذه التحولات الإقليمية والعالمية ، وبخاصة بعد مظاهر العولمة التي عمت مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأثرت بدورها في تركيبة المجتمع بكامله وأشكال الترابط بين الأجيال ، وأنماطه ومستوياته .

إن هذه التغيرات والتحولات تستدعي تواصل المراجعة العلمية للعمل الاجتماعي والعمل الخيري بشكل عام ، والتعرف على جوانبه المختلفة لسد ما قد يظهر من خلة وتحسين ما يتبدى فيه من ضعف أو قصور ، وتشجيع الجوانب المشرقة فيه وإبرازها تقديراً وشكر لكل مشروع اجتماعي مثمر يعمل على تحقيق الرفاة الاجتماعي للمواطنين .

ومن هنا تأتي أهمية مثل هذا الملتقى للجهات الخيرية في المنطقة الشرقية في عامة الثالث يعد نجاح الأول والثاني ولله الحمد والمنة حيث امتاز هذا الملتقى بالسبق لغيره على مستوى المملكة العربية السعودية من حيث الإعداد واختيار الموضوعات التي تهم المجتمع الخيري والجهات الخيرية في المملكة بشكل عام وليس المنطقة الشرقية فحسب وهذه الورقة التي بين أيدينا تتناول موضوع له صلة كبيرة بالعمل في الجمعيات الخيرية بل هو من صميم عملها اليومي ألا وهو مكافحة التسول عبر محاور عدة منها تطوير قدرات العاملين في الجمعيات الخيرية للتعامل مع هذه المهنة الوضعية مع ممارستها للعمل على الحد منها وإذ .

أولاً: مقدمات أساسية ، وقد تناولت فيها تعريف التسول ، وأشكاله ، تاريخ هذه الظاهرة ، وآثارها على الفرد والمجتمع ، وحكم الإسلام فيها وأخيراً تاريخ هذه الظاهرة في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: الخصائص الاجتماعية للمتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية ، باعتبار أن التعرف على خصائص هؤلاء المتسولين يسهل من عملية التعامل معهم وقد تم استعراض أعمارهم ، وجنسهم ، وجنسياتهم ، ومستواهم الصحي والتعليمي والأسري والمهني ، والزواجي ، والأساليب التي دفعتهم إلى التسول .

ثالثاً: كيفية التعامل مع المتسولين ، وفيه توضيح للأسس التي ينبغي أن تنطلق منها معاملة المتسولين ، والخطوات الأساسية لبدء التعامل معهم ، ومن ثم تحديد الإجراءات المناسبة. وفي الختام لا بد من إهداء الشكر الجزيل والدعاء العريض إلى جمعية البر بالمنطقة الشرقية وجميع المسئولين فيها وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية ورئيس مجلس إدارة الجمعية على تشجيعه البحث العلمي وحرصه على تطوير العمل الخيري في المنطقة ورفع مستواه من خلال هذه الملتقيات العلمية ، كما أخص بالشكر أمين عام الجمعية الدكتور /عبد الله حسين القاضي والقائمين على اللقاء السنوي للجهات الخيرية بجميع لجانه وفي مقدمتهم الأخ الفاضل /خالد الجوهري .

والله الموفق

أولاً: مقدمات أساسية

يحسن التعرف على بعض المقدمات الأساسية قبل الشروع في الموضوع وسيكون المرور عليها بشكل سريع وغير متعمق بحكم ظروف الورقة وإعدادها وطبيعة الكتابة في الملتقيات العلمية ومن ذلك التعرف على:

أ) ماهية التسول ؟

توضح معاجم اللغة العربية أن كلمة التسول مشتقة من مصدر سول أي :سأل وأستعطى ، والسؤال ما يسأل ويطلب ، أي سؤال الناس أموالهم ، وينظر علماء الاجتماع إلى التسول بأنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ، كما يعرف بأنه :الاستجداء من الغير أو مد الأكف لطلب الإحسان من الغير .

ويعد التسول جنحة يعاقب عليها النظام في معظم دول العالم ، وبخاصة إذا كان ذلك المتسول صحيح البدن معافى، أو اتخذها حرفة يكتسب منها.

وهذه الكلمة -التسول -لم ترد في كتب الفقه الإسلامي فلم يكن هذا المصطلح متعارف عليه بينهم وإن كانت ترد في العرف الإسلامي باسم السؤال وهو: طلب صدقات الناس وفيه السائل وهو الذي يطلب لنفسه صدقات الناس. كما إن هناك أسماء عديدة لمن يقوم بطلب الصدقات من الناس :السائل والشحاذ ، والمكدي ، والساساني.

ب) أشكال التسول:

تتعدد أشكال التسول ويصنفها بعضهم إلى عدد من الأشكال والأنماط وهي نتيجة لاستقراء الحالات المقبوض عليها جراء قيامها بالتسول ومن هذه الأشكال :

- 1) التسول الظاهر: وهو التسول الواضح الصريح المعلن وفيه يمد المتسول يده مستجدياً الناس أمام الجميع في الطرقات ومجامع الناس.
- 2) التسول المبطن (المقنع): وهو التسول المستروراء أشياء أخرى مثل بيع السلع التافهة أو

- خدمات أخرى مثل مسح زجاج السيارة أو أية خدمات أخرى.
- (3) التسول الموسمي: وهذا النوع من التسول يمارس فقط في المواسم والمناسبات الخاصة والعامية مثل الأعياد أو الحج أو رمضان أو المواسم السياحية.
- (4) التسول العارض وهو تسول وقتي لظرف طارئ ، كما في حالات الطرد من الأسرة أو فقدان النقود في السفر -عابر السبيل.
- (5) التسول الإجباري: ويتمثل هذا في إجبار الأطفال أو النساء على التسول من قبل ولي الأمر لأي سبب من الأسباب.
- (6) التسول الاختياري: وهذا النوع من التسول يسمى أحياناً التسول الاحترافي حيث يصبح التسول هدفه الكسف والتكسر.
- (7) تسول غير القادر: وهو تسول العاجز أو المريض عقلياً أو المتخلف عقلياً أو لأي سبب يكون مانعاً للمتسول من التكسب المشروع.

ج) تاريخ ظاهرة التسول :

قد يظن ظاناً أن ظاهرة التسول حديثة النشأة أو أنها وليدة وقتنا المعاصر أو أنها نتيجة للتطور الصناعي والاقتصادي الحادث في العالم في السنوات المتأخرة ولكن الصحيح أن ظاهرة التسول قديمة جداً وكتب الأدب والتاريخ الاجتماعي حافلة بذكر المتسولين أو الشحاذين أو كما يسمون أحياناً المكدين أو الساسانيين ، بل هناك من درس أدب هذه الفئة في المجتمع لما لهم من أثر وتأثر بالمجتمع المحيط بهم أو الذي عاشوا فيه ولعل أبرز من كتب عنهم الجاحظ الذي عاش في القرن الثاني الهجري في كتابه البخلاء وأبان حيلهم التي يتبعونها لاستدرار عطف العامة ليتصدقوا عليهم ورغم عدم حاجتهم الماسة للمال بل كان في أكثره تزايداً وتكثرأً من المال، كما ألف كتاب بعنوان (حيل المكدين) إلا أنه مفقود ولم يعثر عليه رغم ذكر العلماء لهذا الكتاب ، وقد ذكر لهم أكثر من ثلاث وعشرين حيلة يستخدمونها لطلب الصدقة من الناس .

وهذا يدل دلالة واضحة على قدم الظاهرة وأنها ليست بالحديثة أو المرتبطة بالتحضر أو التقدم الصناعي أو الاقتصادي إلا أنه يمكن القول أنها تزايدت في الآونة الأخيرة وبدأت

تأخذ شكلاً تنظيمياً وأحياناً على هيئة عصابات لتنظيم هذه الحرفة وقد يتجاوز عملها النطاق المحلي ليمتد إلى النطاق الدولي عبر شركات متخصصة في استجلاب بعض الأطفال المعاقين أو ذوي التشوهات لاستمرار عطف العامة.

(د) الإسلام والتسول:

يمقت الإسلام التسول ويحض أفراداً على عدم الاستجداء أو سؤال الناس أشياءهم ، ويحذر الرسول ﷺ المسلمين من ذلك بقوله ((ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم)) رواه البخاري (فالتسول كما هو ظاهر يصيب الإنسان في أخص مظهر لكرامته وإنسانيته وهو وجهه قال شراح الحديث في ذلك : وليس في وجهه مزعة لحم يحتمل أن يكون المراد أنه يأتي ساقطاً لا قدر له ولا جاه أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشاكله العقوبة في موضع الجناية من الأعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال (عبيد ، 1417هـ ، ص123 .).

كما ورد في التحذير من التسول قوله عليه الصلاة والسلام ((من سأل الناس أموالهم تكثرأ ، فإنما يسأل جمرأ فليستقل أوليستكثر)) رواه مسلم ، والقدر ربي الرسول ﷺ أصحابه على كراهة السؤال ليكونوا أعزة فقد طلب منهم المبايعة على أن لا يسألوا الناس شيئاً ويقول راوي الحديث : فلقد رأيت بعض أولئك نفر -الذين بايعوا الرسول - ﷺ يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه. وفي هذا الإطار أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية قرارها رقم 123 في 1401/1/24هـ والذي يتضمن الآتي:

إن المسألة تحل إلا لمن تحققت فيه صفة من الصفات الثلاث المذكورة في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال : تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال " :أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها .قال :ثم قال : يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه ..ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه .. ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه فيقولون لقد أصاب فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيه .أما من سأل الناس تكثرأ أو اتخذ من التسول مهنة وحرفة

وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة فإن ذلك لا يحل ولا يجوز وقد تضافرت الأحاديث الصحيحة على ذم فاعله وبيان عقوبته في الدنيا بمحق بركته وفي الآخرة بما ينتظره من عذاب النار فقد روى مسلم في صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من سأل الناس تكثرأ فإنما يسأل جمراً فليسئله أو ليستكثر . "

هـ) آثار التسول على الفرد والمجتمع :

يمكن حصر العديد من الآثار المترتبة على تفشي ظاهرة التسول في المجتمع وبعض هذه الآثار الاقتصادية، وبعضها الآخر أمنية، كما أن لها بعد اجتماعي وجانب شرعي وحضاري، وهذه بعض الآثار اسردها بشكل مختصر، فمن ذلك:

- استمرار البطالة في المجتمع بسبب اعتراف عدد من أفراد هذه الظاهرة التي تدعو إلى الكسل والتبطل، ولا يخفى ما في تفشي البطالة في المجتمع من أثر خطير على المدى البعيد والمدى القريب على الفرد ذاته وعلى المجتمع بكامله وتعطل إنتاجية المجتمع وضعفه اقتصادياً مقابل المجتمعات الأخرى، وزيادة الجريمة.
- ضعف المجتمع مقابل المجتمعات الأخرى، وسقوط هيبة الأمة من أعين الأعداء كما يرى (عبيد 1417هـ) ذلك أن التسول مظهر غير حضاري يكسف عن خلل في الأمة إما فقر أو سوء توزيع أو عدم العناية بالمؤسسات العامة ذات النفع العام، وهذا ما جعل بعض الناس ينظر للمجتمعات المسلمة على أنها من دول العالم المتخلف أو العالم الثالث.
- تفشي الجريمة، وذلك أن المتسول يحصل على المال بغير وجه حق وبدون مشقة وقد يكون فوق حاجته وهذا مدعاة لصرف هذه المبالغ في الشهوات ومقدماتها ونتائجها.
- عدم وصول الزكوات والصدقات إلى مستحقيها من الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل، ذلك أ، المتسول يأخذ حق المستحق دون وجه حق مما يمنع وصولها إلى مستحقيها وهو الفقير الذي لا يسأل الناس إلحافاً.

و) التسول في المملكة العربية السعودية :

كما ذكر في ظاهرة التسول من إنهاء تعد ظاهرة قديمة فكذلك الحال في المملكة العربية السعودية فظاهرة التسول قديمة وارتبطت بمنطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة ففي العديد من كتب الرحالة الذين زاروا منطقة الحرمين إشارة لهذه الظاهرة ومن هؤلاء محمد لبيب البتونوي الذي زار مكة المكرمة عام 1327هـ (قبل قرابة مائة عام ووصف هذه الظاهرة وهي كثرة المتسولين عند أبواب الحرم وطالب الوالي آنذاك بإقامة دار الضيافة لهم يأوون إليها ولو في مدة موسم الحج (الهلابي ، 1421هـ ، ص 27).

لذلك لا يستغرب أن نجد هذا المقترح قد تم تنفيذه في عام 1354هـ عندما أسس مدير الأمن العام في مكة المكرمة مهدي بك المصلح -رحمه الله -داراً لإيواء العجزة من الحجاج لوقايتهم من التسول ، وقد نفذ مشروعه هذا في بيت استأجره لهذا الغرض في مكة المكرمة ، وكان عدد سكانها في عامها الأول (300) عاجز وعاجزة ، ثم تقلص العدد في العام التالي إلى (100) عاجز وعاجزة . ثم صدرت موافقة الملك عبد العزيز -رحمه الله - على بناء دار خاصة بهم في مكة المكرمة على نفقته الخاصة في عام 1363هـ. وفي عام 1357هـ تم .وتطور الأمر بعد ذلك حيث أنشئت مكاتب خاصة لمكافحة التسول في المملكة العربية السعودية وافتتح أول مكتب عام (1391هـ) ويبلغ عددها الآن اثنا عشر مكتبا منتشرة في مناطق المملكة .وتختص هذه المكاتب بمكافحة التسول من خلال القبض على المتسولين وإحالة المتسول غير السعودي إلى إدارة الجوازات الترحيلة ، كما تقوم هذه المكاتب بدراسة حالة المتسول السعودي دراسة اجتماعية واتخاذ الإجراء الاجتماعي المناسب مثل :تحويله إلى مكتب العمل للبحث له عن عمل إن كان قادراً ، أو تحويله إلى مكتب الضمان الاجتماعي لصرف مساعدة مالية له أو إلى إحدى الجمعيات الخيرية إن كان عاجز عن العمل أو إلى احد الدور الاجتماعية إن كان صغيراً أو مدفوعاً من أسرته

ثانياً: الخصائص الاجتماعية للمتسولين في المنطقة الشرقية

لعل مما يحسن التعرف عليه قبل الحديث عن كيفية التعامل مع المتسولين من قبل الجمعيات الخيرية التعرف على خصائصهم ، بل هي المنطلق الأساسي لأي خطوة عملية للتعامل مع المتسولين فإنه لا يمكن تصور كيفية العمل مع هذه الفئة قبل التعرف على خصائصهم الاجتماعية والأسرية والتعليمية والصحية ليتمكن بعد ذلك رسم الخطوات التنفيذية لما يمكن تقديمه لهذه الفئة وفي الفقرة سيتم وصف حال المتسولين والتسول في المملكة العربية السعودية إضافة إلى وضعهم في المنطقة الشرقية بحكم هذا الملتقى في المملكة العربية السعودية إضافة إلى وضعهم في المنطقة الشرقية بحكم هذا الملتقى خاص بالجهات الخيرية في المنطقة الشرقية ، وهذه البيانات مستقاة من آخر تقرير إحصائي صادر عن الجهة المسؤولة عنهم وهي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ففي الجدول الآتي نستعرض وضع المتسولين من حيث الجنسية :

جدول رقم (1)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المملكة العربية السعودية بحسب المناطق خلال عام 1420هـ/1421هـ (2000م)

المنطقة	عدد المتسولين المقبوض عليهم	%
الرياض	4094	20.1%
مكة المكرمة	10944	53.7%
المدينة المنورة	1487	7.3%
القصيم	626	3.1%
الشرقية	554	2.7%
عسير	2489	2.2%
تبوك	168	0.9%
المجموع	20362	100%

ومما يلاحظ من الجدول رقم (1) أن المنطقة الشرقية لا تمثل ظاهرة التسول فيها مشكلة

كبيرة قياسا على بقية مناطق المملكة العربية السعودية، فعدد المتسولين المقبوض عليهم خلال العام 1420هـ/1421هـ (2000م) بلغ (55) متسول ومتسولة فقط وبنسبة تصل إلى (2.7) فقط وتأتي المنطقة الشرقية في المرتبة السادسة بين مناطق المملكة السبع التي يوجد بها مكاتب مكافحة التسول.

وقد يرد هنا تساؤل مشروع وهو أن هذا الرقم لا يمثل كل المتسولين الذين يمارسون التسول في المنطقة فيوجد منهم من عجزت فرق مكافحة التسول القبض عليه أول ما تستطع الوصول إليه، وهذا القول مقبول جداً ولكن حين الحديث عن الخصائص فنحن نتحدث عن النسب وهي تمثل النسبة من العدد المقبوض عليهم وهي بمثابة العينة لأي دراسة علمية. ولكن رغم انخفاض هذه النسبة فلا بد من التعامل معها بجدية للخطر العظيم المترتب على انتشار هذه الظاهرة ليس على الفرد المتسول فحسب، بل على جميع أفراد أسرته والمجتمع بشكل عام.

جدول رقم (2)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب الجنسية

خلال عام 1420هـ/1421هـ (2000م)

الجنسية المدينة	سعودي	غير سعودي	المجموع	%
الدمام	70% 235	30% 100	100% 335	60.5%
الإحساء	81.3% 178	18.7% 41	100% 219	39.5%
المجموع	74.6% 413	25.4% 141	100% 554	100%

ومما يلاحظ من الجدول رقم (2) أن المتسول السعودي في المنطقة الشرقية يمثل (74.6%) في حين يمثل المتسول غير السعودي قرابة ربع المتسولين في المنطقة ونسبتهم وصلت إلى (25.4%) فقط، وهذا يجعل الجمعيات الخيرية في المنطقة توجه جهودها نحو أغناء المتسول السعودي باعتبار نسبتهم الكبيرة بين المتسولين المقبوض عليهم في مدن المنطقة الشرقية.

جدول رقم (3)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب الجنس

1420هـ/1421هـ (2000م)

الجنسية المدينة	ذكر	أنثى	المجموع	%
الإحساء	99 45.2%	120 54.8%	219 100%	39.5%
المجموع	210 37.9%	344 62.1%	554 100%	100%

ومن الجدول رقم (3) يتضح أن نسبة النساء المتسولات في المنطقة أكثر من الرجال فنسبة النساء بلغت (62.21%) مقابل (37.9%) من الرجال ومعرفة هذه النسبة تعين أي جمعية حين التعامل مع فئة المتسولين فتوجه برامجها التأهيلية إلى فئة النساء أكثر من فئة الرجال.

جدول رقم (4)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب العمر

1420هـ/1421هـ (2000م)

العمر المدينة	أقل من 18	من 18-60	أكثر من 60	المجموع	%
الإحساء	37 16.6%	147 67.1%	35 16%	219 100%	39.5%
المجموع	152 27.4%	336 60.7%	66 11.9%	554 100%	100%

أما من حيث الأعمال فكما يظهر من الجدول رقم (4) أن الغالبية العظمى من المتسولين يقعون في المرحلة العمرية بين (60-18 سنة) ونسبة تصل إلى (60.7%) ولا يخفى أن هذه الفئة القادرة على العمل ومن ثم يؤخذ بعين الاعتبار حيث تصميم برامج مساعدة المتسولين

جدول رقم (5)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب الحالة التعليمية

1420هـ/1421هـ (2000م)

المدنية	التعليم	أمي أو يقرأ ويكتب	ابتدائي ومتوسط	ثانوي وأخرى	المجموع	%
الدمام	171 51%	154 46%	10 3%	335 100%	60.5%	
الإحساء	151 69%	48 21.9%	20 9.1%	219 100%	39.5%	
المجموع	322 58.1%	202 36.5%	30 5.4%	554 100%	100%	

يغلب على المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية أنهم غير متعلمين فنجد من بينهم (585.1) أميون أو يعرفون القراءة والكتابة فقط ، أما من يحمل الشهادة الثانوية أو ما يعادلها من الثانويات الصناعية او الزراعية أو التجارية فلا تصل نسبتهم إلا إلى (5.4%) فقط ، ولاشك أن معرفة المستوى التعليمي يساع على تصميم البرامج التأهيلية أو برامج المساعدة للمتسولين

جدول رقم (6)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسبالحالة الصحية

1420هـ/1421هـ (2000م)

المدنية	الحالة	سليم	مرضى أو صاحبة عاهة	المجموع	%
الدمام	275 82.1%	60 17.9%	335 100%	60.5%	
الإحساء	165 75.3%	54 24.7%	219 100%	39.5%	
المجموع	440 79.4%	114 20.6%	554 100%	100%	

في حين نجد أن من يعاني من مرض أو عاهة يستحق معه المساعدة من بين هؤلاء المتسولين ما نسبته (20.6%) وهؤلاء قد لا تجدي معهم البرامج التأهيلية وحاجتهم الكبرى إلى مساعدة

جدول رقم (7)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب الحالة المهنية
1420هـ/1421هـ (2000م)

المدينة	الحالة	طالب	لديه عمل	عاطل	المجموع	%
الدمام	37 11%	27 8.1%	271 80.9%	335 100%	60.5%	
الإحساء	44 40.1%	30 13.7%	145 66.2%	219 100%	39.5%	
المجموع	81 14.6%	57 10.3%	416 75.1%	554 100%	100%	

تظهر نتائج الجدول رقم (7) أن غالبية المتسولين المقبوض عليهم في مدن المنطقة الشرقي أنهم عاطلون عن العمل فنجد أن (75.1%) منهم لا يعمل وعاطل عن العمل رغم إن أعمارهم في سن العمل وحالتهم الصحية جيدة، وهناك (10.3%) من المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية، كما يوجد بين المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية (14.6%) في عداد طلاب المدارس.

وهذه النسبة رغم انخفاضها تبقى مزعجة بحكم أن هذه النسبة من المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية ستشغل ولا شك عن دراستها بممارسة مهنة التسول، ولا يستبعد مصابة ذلك لضغوط من الأسرة وإجبار الطفل لكي يمارس التسول وسيستقر الطفل في النهاية على المهنة واحدة فإما الدراسة أو التسول ومما لا شك فيه أن التسول بحكم إدراره للأموال الكثيرة دون تعب يذكر سيكون هو الملجأ للطفل أو لأسرته.

جدول رقم (8)

جدول المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب عدد مرات القبض

1420هـ/1421هـ (2000م)

المدينة	العدد	قبض عليه للمرة الأولى	قبض عليه أكثر من مرة	المجموع	%
الدمام	290	86	6%	45	13.4%
الإحساء	150	68.5%	69	31.5%	39.5%
المجموع	440	79.4%	114	20.6%	100%

يوضح الجدول رقم (8) عدد مرات القبض على المتسولين في المنطقة الشرقية فالغالبية العظمى من المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية كان هذا القبض هو الأول في سجل حياة التسول لديهم وهؤلاء بلغت نسبتهم (79.4%)، في حين هناك (20.6%) سبق القبض عليهم أكثر من مرة، وعلى الرغم من أن هذا مؤشر مزعج إذا يعني هذا أن سوق التسول تستقبل حالات جديدة كل يوم بدليل القبض على (79.4%) من المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية لأول مرة فهم لم يتمرسوا بعد في هذه المهنة الدنيئة، وهذا أيضا مما يسهل عملية التعامل معهم وانتشالهم من بيئة التسول ونقلهم من العطالة إلى الآن.

جدول رقم (9)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب الحالة الزوجية

1420هـ/1421هـ (2000م)

المدينة	الحالة	أطفال	أعزب	لديه عائلة	المجموع	%
الدمام	34	10.1%	167	49.9%	134	40%
الإحساء	48	21.9%	72	32.9%	99	45.2%
المجموع	82	14.8%	239	43.1%	233	42.1%

ومن بيانات الجدول رقم (9) يتضح أن من لديه عائلة من المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية يقومون بالصرف عليهم تصل نسبتهم إلى (42.1%) في حين يوجد من العزاب الذي لم يتحمل مسؤولية كبيرة في الغالب ما نسبته (43.1%) أما الأطفال فتبلغ نسبتهم (14.8%).

جدول رقم (10)

عدد المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية بحسب دوافع التسول

1420هـ/1421هـ (2000م)

المدينة	الدافع	الحاجة	امتحان التسول	فرض الأسرة	بطانة	أخرى	المجموع	%
الدمام	209	62.4%	28	8.4%	32	9.6%	27	8.1%
الأحساء	42	19.2%	69	31.5%	23	10.5%	:	%
المجموع	251	45.3%	97	17.5%	55	9.9%	124	22.4%
							335	100%
							219	100%
							554	100%

يوضح الجدول رقم (10) سبب التسول المعلن من قبل المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية، فيوجد (45.3%) يدعون أن الحاجة هي الدافع للتسول في حين يوجد (17.5%) امتهنوا التسول بعد أن وجدوا فيه عملية مريحة وتحصل على مبالغ دون جهد يذكر، ولعل النسبة المقلقة هنا هو وجود ما نسبته (9.9%) من الأطفال أجبرتهم أسرهم على التسول وفي ذلك من الاستغلال وقتل لبراءة الطفولة الشيء الكثير، كما أن فيها تضييع للأمانة التي حملها الله عز وجل للأسر تجاه هؤلاء الأطفال الصغار من أبنائهم.

وفي ختام هذا الوصف المقتضب للخصائص الاجتماعية للمتسولين المقبوض عليهم

في المنطقة الشرقية يمكن تلخيص هذه الخصائص في الجدول الآتي لكل من مدينة الدمام، وكذلك مدينة الأحساء حيث في ذلك تسهيلات للجمعيات الخيرية في تلك المدينتين حين التعامل مع فئة المتسولين للعمل على انتشالها من هذه المهنة الدنيئة .

جدول رقم (11)

خصائص المتسولين المقبوض عليهم في المنطقة الشرقية

1420هـ/1421هـ (2000م)

م	مدينة الدمام	مدينة الإحساء
1	70% من المتسولين من السعوديين	81.3% من المتسولين من السعوديين
2	66.9% من المتسولين إناث والبقية ذكور	54.8% من المتسولين إناث والبقية ذكور
3	56.4% من المتسولين هم في سن العمل	67.1% من المتسولين هم في سن العمل
4	51% من المتسولين أميون	69% من المتسولين أميون
5	82.1% منهم لا يعانون من أمراض أو عاهات	75.3% منهم لا يعانون من أمراض أو عاهات
6	80.9% عاطلون عن العمل	66.2% عاطلون عن العمل
7	86.6% يفيض عليهم للمرة الأولى	68.5% يفيض عليهم للمرة الأولى
8	4% لديهم أسر يعولونهم ويقومون برعايتهم	45.2% لديهم أسر يعولونهم ويقومون برعايتهم
9	62.4% دافع التسول لديهم الحاجة	19.2% دافع التسول لديهم الحاجة
10	8.4% أصبح التسول لديهم حرفة امتهنوها	31.5% أصبح التسول لديهم حرفة امتهنوها

ثالثاً: كيفية التعامل مع المتسولين

وبعد أن تعرفنا على أبرز الخصائص للمتسولين في المنطقة الشرقية يمكننا أن نحدد التعامل الأمثل معهم ، ولكن لا بد من الإشارة إلى خطوات أساسية يلزم القيام بها قبل تقديم الخدمة لهذا المتسول ، وبداية يجب أن نضع قاعدة عامة وهدف أساسي لكل العمليات المستقبلية للتعامل مع المتسول ويمكن صياغته على النحو الآتي :

إغناء المتسول عن ذل المسألة وسد حاجته الاقتصادية والنفسية والاجتماعية

أ- المرتكزات التي تقوم عليها عملية التعامل مع المتسولين:

ولتحقيق هذا الهدف وقبل ذلك كله لا بد من التعرف على المرتكزات الأساسية التي يجب أن تنطلق منه جميع التعاملات مع المتسولين ، ويمكن حصرها في ثلاث مرتكزات أساسية ينبغي أن تكون حاضرة في أذهان الأخوة العاملين في الجمعيات الخيرية حتى يتلبس عملهم بالصبغة الشرعية ويكتب له القبول بإذن الله وهذه المرتكزات هي :

1) الإنسان مخلوق مكرم ، ومكانته محترمة في الإسلام:

لقد أسجد الله عز وجل ملائكته للإنسان حيث خلقه ، قال تعالى " إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين " (ص :آية 71-47) ، وهذا السجود سجد إكرام وإعظام واحترام كما ذكر ذلك ابن كثير -رحمه الله -في تفسيره .وجنس الإنسان مكرم ، وله منزلة خاصة بين مخلوقات الله عز وجل ، قال تعالى " :ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلق . كما خص الله -عز وجل -الإنسان بميزة جعلته من أشرف المخلوقات ، وهي العقل . وإلى جانب ذلك فالإنسان يمتاز بما به من تركيب جسماني خاص يسهل له القيام بمختلف الأعمال التي يمارسها كالاتدال والاستواء ذلك أن الله خلق كل شيء

منكباً على وجهه وخلق الإنسان مستويًا .
قال تعالى " الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين " (غافر ن آية: 64).
ومن هنا ، فالإنسان مكرم له منزلته المحترمة ، وله كرامته المصونة المعتبرة والمتسول رغم ارتكاسه في هذه المهنة الدنيئة إلا أن له حق هذا التكريم ، بل مما يزيد في تكريم المتسول الضعف النفسي والروحي والاجتماعي الذي يعيشه مما يوجب مساعدته لانتشاله من هذه الممارسة الخاطئة .

2) المجتمع المسلم متراحم متماسك متواد:

قال تعالى: " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم. ("الفتح الآية 29) قال تعالى واصفاً المؤمنين " ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة " (البلد ن آية: 117) ويصف الرسول ﷺ المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد وذلك فيما رواه البخاري -رحمه الله -أن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما -أن رسول الله " ﷺ قال (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) كما رواه البخاري-رحمة الله-عن أنس-رضي الله عنه-أن النبي ﷺ قال (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) كذلك ذكر جرير بن عبد الله-رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) ولعظم قيمة التراحم عند رسول الله ﷺ الذي لا يرحم البشر عموماً من الخاسرين ففي الحديث (خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى بقلبه رحمة للبشر).
فالشريعة في نظرتها للمجتمع تؤكد أنه كيان إنساني متواصل فالأسرة فيه ترتبط بالمودة الواصلة ، والمجتمع في القرية والبلدة يتعاون أفرادها على الخير والأخذ بيد الضعيف العاجز ..والأمة يتضافر آحادها على الخير فيما بينهم وعلى التعاون فيما ينفعهم ..وذلك كله في قانون الإسلام يقتضي أن يمد الإنسان العون لكل من يحتاج إلى العون.
ومن هذا الأساس الذي يحث على التراحم والرحمة ، ينبغي أن تتطلق فعاليات التعامل مع المتسولين من قبل العاملين في الجمعيات الخيرية.

3) المجتمع المسلم مجتمع متعاطف متكاتف متعاون:

قال: رض الإسلام وحرص على جعل المجتمع المسلم متآزراً متعاوناً يشد بعضه بعضاً وذلك من خلال الحث المتواصل لأفراده على خدمة بعضهم بعضاً ، وتفريج كرب إخوانهم المسلمين ، وإدخال السرور على أنفسهم ، وكف ضيعتهم ، ورتب على ذلك الأجر الجزيل ، وعده رسول الله ﷺ من أفضل الأعمال ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أفضل ؟ قال : " أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً . " كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم صدقه يتصدق بها عن نفسه ف كل يوم ، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس...وقد وصف رسول الله ﷺ حال المؤمن من أخيه المؤمن في المجتمع المسلم بابلغ عبارة وأدق وصف ، وذلك فيما رواه الإمام مسلم عن الصحابي الجليل أبو هريرة -رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال " المؤمن مرآة أخيه ، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعة ، و بحوطه من ورائه " ، وأخرج مسلم يرحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . " ويتواصل الحث من الرسول ﷺ لأفراد المجتمع المسلم بأن يتعاونوا ويكونوا في خدمة بعضهم بعضاً ، والتساعد لقضاء حوائج بعضهم بعضاً ، فعند الإمام مسلم أن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (..) من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته (، ويا له من عون للإنسان عندما يكون الله في حاجته ، ولكن ذلك لا يستحقق إلا حينما يكون المسلم في حاجة أخيه المحتاج لأي نوع من أنواع الحاجة . ولقد وجه الرسول ﷺ أمته إلى نفع الناس وإدخال السرور على أنفاسهم وكشف كربهم ، وعد من يفعل ذلك بأنه أحب الناس إلى الله ، فقد روى الطبراني أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبر أن رسول الله ﷺ قال " : أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله -عز وجل - سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربه " .. ، ولا شك أن من أشد الكرب على الإنسان هو الذل الذي قد يعيشه المتسول جراء إراقة ماء وجهه وتذللته للناس بسؤالهم هذا يعطيه والآخر يمنعه وما يستتبعه من ضرر على نفسه وأسرته

ومجتمعه ، فمن هنا نجد ذلك الحث المتواصل والمت . وبعد التعرف على هذه السس التي ينبغي أن تنطلق منها فعاليات العمل مع المتسولين يمكن تحديد الخطوات الأساسية التي ينبغي أن تمارسها الجهة الخيرية التي ستتولى رعاية هذا المتسول وانتشاله من وضعه الذي يعيشه على النحو الآتي:

ب - إجراء دراسة حالة للمتسول:

وهو ما يسمى أحياناً بالبحث الاجتماعي وإن كان الاسم العلمي لهذه الخطوة دراسة الحالة ويقصد به المعلومات التي يتم جمعها ورصدها عن المتسول وهو ما يعرف في علما الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية باسم)العميل (ويكون جمع المعلومات من خلال مصادر متعددة مثل الجهات الرسمية وقابلة العميل نفسه والزيارة الميدانية إلى مكان سكن العميل أو عمله . ويتم تسجيل كل هذه المعلومات التي يتم رصدها عن العميل في سجل خاص يسمى دفتر أو استمارة دراسة الحالة وتحتوى الاستمارة على عناصر أساسية تساعد الباحث الاجتماعي على استكمال المعلومات وتوضيح الصورة الحقيقية عن العميل ويجب أن تتكون استمارة دراسة الحالة من عناصر عدة وحتى تكون الاستمارة متكاملة وتعطي الصورة الحقيقية عن العميل فلا بد من اشتغالها على عدد من المعلومات ، ونحن نذكرها هنا لنتبين من خلالها مدى تحقيق استمارات دراسة الحالة التي تتم الآن في الجمعيات الخيرية الأهداف المطلوبة ، فمن الجوانب المهمة في استمارة البحث الجوانب الآتية:

- البيانات الأولية للعميل مثل : السن ، الحالة الاجتماعية ، العمل ، التعليم ، الحالة الصحية ، الحي العنوان ، وصف المنزل ومكوناته ، مع رصد التطور التاريخي لكل هذه المتغيرات .
- البيانات الاقتصادية: مثل الدخل -المصاريف -ملكية السكن -ملكية السيارة - دخل الزوجة أو الأولاد إن وجد.
- البيانات السرية مثل : التركيب الأسري وعدد أفراد الأسرة وأعمارهم ، مع ذكر الحالة الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية لكل فرد من أفراد الأسرة .

- الحالة الصحية للعميل وتشمل الجانب الجسمي ، وكذلك الجانب النفسي والعقلي للعميل ، ومدى قدرته على العمل ، وهل لديه إعاقة تمنعه من العمل ، وهل هي دائمة أم مؤقتة .
- العلاقات التبادلية بين أفراد الأسرة والوالدين والأبناء ومدى وجود ترابط مادي ومعنوي ونفسي بين أفرادها وطبيعة هذه العلاقة وهل هي معقدة أم بسيطة وهل هي مستمرة أو موسمية ، وتوثيق مستوى هذه العلاقة وأثرها في العميل.
- البيئة الخارجية والداخلية للعميل ، ويقصد بها نوعية الحي ومستواه ، ودرجة الترابط بين أفرادها والخدمات المتوفرة فيها .. الخ. أما البيئة الداخلية فيقصد بها منزل العميل من حيث نوعية المنزل وطبيعة بناءه وعدد الغرف وحجمها وطبيعة الإضاءة والتهوية. الخ
- تاريخ تطوير مشكلة العميل التي يعيشها الآن ، وكيف بدأ و إلى أين انتهت ؟ وما هي الجهود التي بذلت لعلاجها سواء ن المعملاجها. أو من جهات خيرية أخرى أو من الجهات الحكومية. وتحديد تصور العميل عن شكلته ورأيه في كيفية علاجها.
- التشخيص الدقيق للمشكلة من خلال المعطيات السابقة ومن خلال التعرف على المعلومات كاملة عن العميل. ويقصد بالتشخيص الرأي المبدئي الذي يتكون لدى الباحث الاجتماعي في الجمعية الخيرية عن العوامل المؤثرة في المشكلة .ولفظ التشخيص في الميدان الطبي ، فالطبيب البشري يتعامل مع ناحية واحدة من الشخصية هي الناحية الجسمية للمريض بينما الأخصائي الاجتماعي يعني بالنواحي المختلفة للشخصية سواء العقلية أم الجسمية أم النفسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية .
- فالتشخيص الاجتماعي عملية متشابكة ومعقدة وتؤثر جوانبها على بعضها البعض . وأخيراً رأي الباحث في علاج المشكلة وعادة ما يكون العلاج على قسمين: الأول بتناول العلاج العاجل الذي لا يحتمل التأخير ، والثاني يكون طويل الأمد يعالج مشكلة العميل من جذورها .
- وتتعدد مصادر دراسة الحالة ، فهناك العميل ، باعتباره يعيش المشكلة نفسها وقد يعرف أسبابها ، ولديه تصور نظري لعلاج مشكلته ولكن بشرط ألا يكون مختلا عقليا أو مريضا نفسيا بحيث لا يمكن الاعتماد على أقواله . وكذلك الأسرة . باعتبارها عامل

مؤثر في المشكلة سبباً وعلاجاً وباعتبارها محضن العميل في صغره وأثناء حياته في الغالب إضافة إلى الأشخاص الآخرون: مثل الجيران والأصدقاء، والأقارب، وإمام المسجد، وزملاء العمل. كما أن الوثائق الرسمية: مثل دفتر العائلة، أو حفيظة النفوس أو التقارير الطبية، أو الشهادات الدراسية تُعد مصدراً جيداً لدراسة الحالة، وأخيراً الجهات الرسمية مثل الجهة التي يعمل فيها المستفيد إن كان يعمل، ومكاتب الضمان الاجتماعي، ومصلة التقاعد، ومؤسسة التأمينات الاجتماعية، والسجل التجاري، والسجون. إلخ وهناك عدد من الآليات التي يمكن من خلالها استكمال دراسة الحالة ويعطي للجهة التي تقدم الخدمة للعميل الصورة الكاملة والدقيقة عنه ومن ذلك:

- المقابلة الشخصية مع العميل سواء تمت هذه المقابلة في مقر الجمعية الخيرية أم في منزله أم مقر عمله.
 - الزيارة الميدانية لمنزل العميل والحي الذي يعيش فيه وتقييد البيانات التي يتحصل عليها الباحث بعد هذه الزيارة.
 - المكاتبات الرسمية مع الجهات الحكومية والأهلية، إضافة إلى الاتصال الشفهي والهاتفي والشخصي مع تلك الجهات.
 - زيارات الجهات والأوساط الاجتماعية التي للعميل ارتباط بها.
- ويلاحظ أن لكل واحد مما سبق ذكره فتيات خاصة وشروط معينة تحقق النجاح وتوفر الحد الكافي من الكمال فيها، فالمقابلة لها شروطها وأسسها، والزيارة الميدانية لها مقوماتها التي تحقق لها النجاح وهكذا بقية الوسائل الأخرى. كما يلاحظ أن اختلال واحدة من هذه المصادر أو غياب أحده الآخر يؤثر سلباً على اكتمال دراسة الحالة، ومن ثم ينتقل التأثير السلبي إلى نوعية القرار الذي ينبغي اتخاذه مع الحالة ومن هنا يجب ألا يترك مصدر من هذه المصادر إلا لضرورة قصوى تمنع من الاستفادة منه بشكل قهري وليس اختياري.
- وتتبع أهمية دراسة الحالة من كونها ترسم الصورة الحقيقية للعميل وطبيعة المشكلة التي يعاني منها وكيف نشأت، وتطورها التاريخي وتشخيصها، وكيفية علاجها. كما تعد استمارات دراسة الحالة سجل وثائقي لتطور مستوى الخدمة التي تقدمها المؤسسة الاجتماعية للمستفيدين منها. كما تساعد دراسة الحالة على تكوين علاقة مهنية جيدة

بين الباحث الاجتماعي من جهة والعميل من جهة أخرى مما يؤدي في النهائية إلى مصلحة العميل وعلاج مشكلته . كما تؤدي دراسة الحالة إلى توفير الجهد والوقت حين تحويل العميل من أخصائي إلى أخصائي اجتماعي آخر في الجمعية الخيرية نفسها أو حين تحويل العميل إلى الجمعية الخيرية أخرى

ومن كل ما سبق يمكن القول أن استمارة دراسة الحالة الجيدة يمكن قياسها من خلال بعض المحددات الأساسية وبعض هذه المحددات يختص بالباحث الاجتماعي نفسه ، والبعض الآخر منها يختص بالجمعية الخيرية ، وبعضها آخر يتعلق بنموذج الاستمارة المعدة لهذا الغرض ، وإبراز هذه المحددات :

- تعدد مصادر دراسة الحالة وعدم الاكتفاء بمصدر وحيد دون بقية المصادر الأخرى .
- اكتمال الاستمارة والتحديث المستمر لها بما يتواءم مع تطور العمل في الجمعية الخيرية .
- التأهيل العلمي الجيد للباحث الاجتماعي في الجمعية الخيرية من خلال التأهيل العلمي والدورات التدريبية المستمرة .
- توفر الخبرة الكافية لدى الباحث الاجتماعي وذلك من خلال العمل المستمر في المجال نفسه والتطوير الذاتي للقدرات .
- وجود علاقة مهنية جيدة بين الأخصائي الاجتماعي والعميل وهذه تعتمد على تأهيل الباحث الاجتماعي ومقدار ما يمتلكه من خبرة عملية وعلمية وممارسة مهنية مستمر.

وعلى الرغم من ما ذكر من أهمية لدراسة الحالة وكونها منطلق أساسي ورئيسي لكل خدمة اجتماعية أو مادية أو معنوية يتم تقديمها إلى المستفيدين من خدمات المؤسسات الاجتماعية ، إلا أنه كثير ما يكتنف عملية دراسة الحالة العديد من الصعوبات والمعوقات الداخلية والخارجية التي تجعله يخرج بشكل غير دقيق أو غير معبر عن الواقع .

وتفاوت مصادر هذه الصعوبات أو العوائق التي تواجه البحث الاجتماعي ومن ذلك عدم تهيئة المكان المناسب في الجمعية الخيرية أو عدم توفير الإمكانيات الإدارية والمالية اللازمة أو عدم تدريب الباحثين ومتابعتهم في عملهم الفني والإداري ، أو عدم وجود تأهيل علمي

جيد للباحثين ، أو الاقتصار على مصدر واحد لدراسة الحالة ، أو عدم الدقة في كتابة البيانات والتحرري عنها ، أو عد قدرة الأخصائي على تكوين علاقة مهنية جيدة مع العميل . وأحياناً أخرى تكون الصعوبات من العميل نفسه مثل :عدم تعاون العميل مع الأخصائي الاجتماعي في تقديم البيانات الصحيحة ، أو الكذب عليه أو تضليله بمعلومات غير دقيقة أو معلومات مبالغ فيها ، إضافة إلى عدم الالتزام بالمواعيد التي يحددها الأخصائي الاجتماعي أو تأخره عنها .

ج -تحديد الإجراء المناسب للمتسول:

بعد القيام بدراسة حالة المتسول والتعرف على كامل وضعه الاجتماعي والاقتصادي وفي ضوء المعطيات السابقة المستخلصة من الجداول وهي الخصائص الديموغرافية للمتسولين تبدأ الجمعية بعملية تأهيلية من خلال البرامج المصممة داخل الجمعية سلفاً وفق احتياجات المتسولين ووفق إمكانياتهم السابق ذكرها في المبحث السابق . بحيث يراعى في تصميمها متطلبات الحالة بشكل عام فكما هو واضح أن أبرز الخصائص الديموغرافية للمتسولين في المنطقة الشرقية هي :

- اتصافهم بالأمية وقلة التعليم بينهم .
 - كثرة المتسولين من الجنسية السعودية في المنطقة .
 - غلبة فئة النساء على المتسولين في المنطقة .
 - معظم المتسولين في المنطقة هم في سن العمل.
 - الغالبية العظمي قادرون على العمل وبصحة جيدة.
 - معظم المتسولين عاطلون عن العمل .
 - نسبة ليست بالقليلة منهم يعولون أسرهم.
 - نسبة كبيرة منهم يقبض عليهم للمرة الأولى
 - معظم المتسولين دافعهم الحاجة حسيما يذكرون
 - نسبة محدودة منهم أصبح التسول لديهم حرفة أساسية.
- ومن هنا فحينما تريد الجمعية الخيرية التعامل الأمثل مع فئة المتسولين لابد لها من أخذ هذه الصفات والخصائص الاجتماعية للمتسولين بعين الاعتبار حتى لا تذهب الجهود سدى

وتتشقت الطاقات في برامج لا تلبى احتياجات المتسولين. ومن ثم فشل هذه البرامج لأنها لم تبني على أساس علمي صحيح يتوافق ومتطلبات المستفيدين من البرنامج التأهيلي أو الرعائي لهذه الفئة .

ولعل من أبرز الجوانب التي يجب مراعاتها مع فئة المتسولين الحرص على رفع مستوى العزة بالنفس لديهم وتذكيرهم بخطورة التسول وذل المسألة ويمكن أن يكون ذلك من خلال جلسات إرشادية للمتسول البالغ من قبل الأخصائي أو من قبل الأخصائية الاجتماعية إن كانت متسولة ، أو يكون من خلال كتيبات أو أشرطة تطبع وتسجل لهذا الغرض ، فهي وسيلة هامة لمنع المتسول من العود مرة أخرى، وبخاصة إذا تزامن مع هذا التقديم برامج اجتماعية ومساعدة اقتصادية فلا يكفي سد حاجته الاقتصادية فقط فهو سوف يحتاج مرة أخرى وه وقد ذهب ماء الحياء ثم وجهه نتيجة لتماديه في التسول فمن هنا لابد من تعزيز المساعدة الاقتصادية بدعم م عنوي شرعي يقوي فيه الاعتزاز بالنفس ويتشرب من خلاله كراهية استجداء الناس وبغض مد اليد للآخرين

وهذا العلاج السابق ذكره هو ما يميز الشريعة الإسلامية عن القوانين الوضعية التي تتطلق في معالجاتها بالدرجة الأولى من عقاب المتسول إن كان غير محتاج أو سد حاجته الاقتصادية أو الاجتماعية إن كان محتاجا لها ، ولكن في التشريع الإسلامي تبرز ميزة أخرى يتصف به العلاج الإسلامي لهذه الظاهرة وهو تعزيز مكانم العزة في الفرد المسلم ابتداء قبل أن يقع في هذا المستقع الآسن ، وتعديل هذا الانحراف إن وقع فيه .

المراجع

1. البقمي ، عيد بن مطلق 1420هـ. ظاهرة التسول في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
2. الحسين ، أحمد (1995م) أدب الكدبة ..دراسة في أدب الشاحذين والمتسولين ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق .
3. السدحان :عبد الله بن ناصر (1419هـ)، رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية -دراسة تاريخية وثائقية -مطابع الجمعة ، الرياض .
4. عبيد ، نهاد عبد الحلیم (1417هـ)، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت.
5. الهلالي ، عبد العزيز بن صالح (1421هـ)، الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتوني ، ضمن بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض .
6. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (1422هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي للعام 1421/1420هـ (2000م) ، الرياض.
7. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (1422هـ) ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية ، دراسة غير منشورة ، الرياض .